# تشخيص الأمراض المستعصية وعلاجها في التراث العربي
# (مرض السرطان أنموذجا)

أ.م.د. وجدان فريق عناد
مركز إحياء التراث العلمي العربي/جامعة بغداد

**تمهيد :**

تناول الأطباء العرب والمسلمون الأمراض المستعصية في كتبهم بشكل مفصل وشخصوا أعراض تلك الأمراض ووسائل الوقاية منها وطرق علاجها . ومن بين الأمراض التي اهتموا بالكتابة عنها في كتبهم بشكل كبير مرض السرطان ، إلا إن من الملاحظ إنهم لم يفردوا مؤلفا خاصا يبحث في هذا المرض ، ولم يكن هذا المرض يمثل فرعا مستقلا كما هو الحال في إمراض أخرى . والمصادر الطبية التراثية فيها الكثير من الكتابات التي لها علاقة بهذا المرض ، وبأسبابه ، وطرق علاجه ، والوقاية منه .

ويكاد يكون أسلوب الأطباء العرب والمسلمين في الحديث عن هذا المرض متشابها في نظريتهم وأفكارهم، وإن دراسة جميع تلك الكتب أمر لا يمكن الإحاطة به في بحث واحد ، لذلك سنكتفي بدراسة بعض المصادر، لعلها تكون مفيدة في جذب الانتباه إلى دور الأطباء العرب والمسلمين في تشخيص وعلاج ذلك المرض الخطير .

سنتناول في هذا البحث أولا السرطان لغة ، ومن ثم نركز على تشخيص مرض السرطان وطرق علاجه عند بعض من العلماء العرب وهم : الرازي في كتابيه (الحاوي) و(المنصوري)، والزهراوي في كتابه (التصريف لمن عجز عن التأليف)، وابن سينا في كتابه ( القانون ) ، لكي نتعرف على التقدم الذي وصل إليه الطب العربي على أيدي اولئك العظماء من العلماء والأطباء .

**أولا : السرطان لغة**

السرطان ورم من مرض يبدئ صغيرا بحجم اللوزة أو أصغر ،فإذا كبر ظهر عليه عروق حمر وخضر تشبه أرجل الحيوان البحري المسمى السرطان ، وهو مرض لا يرجى منه الشفاء . وقيل هو داء يكون في رسخ الدابة تيبسه حتى ينقلب حافرها[١].

**ثانيا : مرض السرطان عند الرازي**

الرازي هو : أبو بكر محمد بن زكريا أحد علماء الطب والكيمياء والفلسفة ، كان منذ صغر سنه مهتما بالعلوم العقلية فضلا عن دراسة الأدب والشعر ، كذلك أحب الموسيقى ، ثم تفرغ بعد ذلك للعلوم والطب والفلسفة، فهو يعد من أشهر أطباء الإسلام ، ولقب بجالينوس العرب . له كتب ورسائل كثيرة ، وأكثر ما كتب كان عن الطب والجراحة والفلسفة والكيمياء والهندسة والفلك ، إلا إنه بعد سن الأربعين انصرف للاهتمام بالعلوم الطبية ، فأنيط به مناصب مهمة في الطب .

ومن كتبه المهمة في الطب وكان لها شهرة واسعة ، حتى إنها ترجمت إلى اللغات الأجنبية كتاب (الحاوي) الذي يعد من أهم كتبه ، فهو موسوعة في الطب ، احتوى على ذكر لملخصات عن مؤلفي الإغريق والهنود، فضلا عن ملاحظاته الدقيقة وتجاربه الخاصة وتتجلى فيه غزارة علمه وقوة استنتاجاته ، حتى إن هذا الكتاب ظل حجة في الطب حتى القرن السابع عشر الميلادي .

والكتاب الآخر هو (المنصوري) الذي أهداه الرازي إلى أحد أمراء الري وهو المنصور بن إسحاق، وهو أصغر حجما من الحاوي، بيد إن له شهرة واسعة، وتضمن هذا الكتاب مدخل في الطب وفي شكل الأعضاء وفي تعريف مزاج الأبدان

واستدلالات من الفراسة والأغذية والأدوية، وحفظ الصحة، والزينة، وتدبير المسافرين، وصناعة الجبر والجراحات والقروح والسموم والأمراض الحادثة من القرن إلى القدم، وفي الحميات.

وله كتب أخرى في الطب منها منافع الأغذية، وكتاب الحصبة والجدري ، وهذه الكتب جميعها وغيرها من مؤلفاته دليل واضح على المعرفة العميقة في الطب وما يجب أن يكون عليه الطبيب من سعة الاطلاع(٢).

**السرطان في كتاب الحاوي في الطب :**

خصص الرازي جزءا خاصا من كتابه الحاوي في الطب للسرطان والأورام والدماميل، وقد كان أمينا عندما تحدث عن السرطان والقروح السرطانية في جمع آراء الأطباء السابقين له، وكان يشير إلى ذلك بوضوح، وهنا حاول الرازي أن يبين أن السرطان يكون على مراحل، في بعضها علاج، والبعض الآخر تسكين، والبعض الآخر تركها دون علاج لئلا تهيج، ورأى أن السرطان أكثر ما يكون في الرحم والثدي والعين، وأن هناك سرطانا خفيا، وهناك سرطان ظاهر، ويرى أن سبب حدوثه "من جوامع الغلظ الخارج عن الطبيعة: السرطان يحدث عن الدم السوداوي لذلك يكون لون دمه أسود، ولمسه ليس بحار، والأوعية التي فيه أشد امتلاءا منها في الورم الحار ..."(٣)، وأضاف: "السرطان يكون من خلط سوداوي وتعرفه في ابتداءه"(٤).

وذكر في كتابه الحاوي علامات تدل على مرض السرطان ، فإذا كان السرطان في الرحم فإنه يسيل منه لمدة طويلة دم رقيق، وإذا كان في الثدي سال منه بشكل دائم لبن رقيق ، ويرى أن سبب الإصابة به "إذا لم تتق أبدانهن بالطمث، ويميز بين السرطان في بدايته وعندما يستفحل أمره والمتقرح وغير المتقرح(٥).

أما عن علاجه فإنه يوصي بالأبخرة لأنها تساعد في التخلص من السرطان المتآكل، لأنها تجفف المكان بقوة من غير لذع، ويوصي في هذه الحالة بأخذ "اسفيداج(٦) الأسراب وماء الهندباء(٧) وخل وشيء من أفيون(٨)" تعمل منه لطخة، كذلك لحوم الأفاعي عندما تطبخ مع الماء والملح والشبث والحمص يضمد به بعد طبخة بالماء واللبن مع الأدوية المسكنة، وصمغ الجوز بعد أن يسحق ينثر على السرطان المتقرح، وذكر أيضا أن السلحفاة البحرية عندما تحرق حتى تبيض وتسحق مع السم وطليت على المكان الذي فيه السرطان المتقرح نفعته، وكذلك قرن الأيل بعد حرقه، كذلك يوصي بالإكثار من كشك الشعير ومن البقول الخباز والبقلة الحمقاء(٩) والقرع(١٠) ولحوم الطير والسمك ، وكذلك يؤكد على ماء الجبن لاستفراغ صاحب السرطان، ويجب أن يرافق ذلك الإسهال المتكرر أيام معلومة والفصد (١١) والاستعانة بماء الجبن وماء العسل، كذلك أشار الرازي إلى علاج أوجده بنفسه فيقول : " الدواء الذي ألفته أنا من حجر دواء مفرد وتحتاج الأدوية التي توضع عليه أن تكون معتدلة القوة في التحليل وذلك لآن الضعيفة تعجز عن تحليله، والقوية عندما تحلل لطيفه وتحجر الباقي ويجب أن تكون مع اعتدالها غير لاذعة ... فإن السرطان مادام في ابتداءه يبرأ في هذه الأدوية متى استعمل معها بعض النفض للجسم بإسهال السوداء"(١٢).

أما العلاج بالحديد فإنه لا يوصي به إلا بعد خطوات ، أن يبدأ بالتخلص من المادة السوداء عن طريق الإسهال، ثم "استقص على الموضع حتى لا يبقى له أصل البتة " . ثم ترك الدم يخرج دون العجلة في إيقافه، وأن يحرص المعالج على أن يعصر حول العروق من الدم الغليظ الذي فيها ، ثم يبدأ بعد ذلك بعلاج القرحة، لأنه يرى أن السرطان الذي لا برأ له يجب أن يقلع من أصله باستئصال العضو(١٣).

فضلا عن ذلك فقد ذكر السرطان الخفي وهو ما كان في البطن فإنه لا شفاء منه ، ويرى إن تركه وعدم علاجه فيه بقاء للمريض أطول.

**السرطان في كتاب المنصوري في الطب :**

عرّف الرازي السرطان بأنه : " ورم صلب له في الجسد أصل كثير وتسقيه عروق خضر ومجسته فيها خشونة، وأما المتقرح منه فهو قرحة سمجة غليظة الشفاه منقلبة إلى الخارج حمراء خضراء " (١٤) .

وتحدث الرازي عن ابتداء ظهور المرض فقال : " وربما بدأ الورم مثل الحمصة أو الباقلاء، وقد يتزايد حتى يصير مثل البطيخة العظيمة أو أعظم " (١٥) . أما عن علاجه فهو يرى إنه مرض صعب العلاج ويرى ضرورة ابتداء العلاج منذ البداية لأخذ التدابير حتى لا يتزايد ويتفاقم ، لأنه عندما يصل إلى هذه المرحلة فلا علاج له، فقال : " إن السرطان ذا إعياء لكن إذا تلوحق في ابتداءه ودبر على ما ينبغي ربما وقف ولم يزد، فإذا عظم فلا برأ له . وإن تقرح فهو أشر وأردأ " (١٦) .

كما إنه يرى أسلوب العلاج بالكي بالحديد ولكن على حذر وخبرة في معرفة متى يمكن اللجوء إلى العلاج بالكي واستئصاله ، فقال : " وإن مس بالحديد لم يكسب من علاجه أكثر من أن يجعله سرطانا متقرحا، اللهم إلا أن يكون في موضع يتهيأ قطعه والغوص على أصوله وكيه بعد ذلك واستئصاله " (١٧).

ومن أساليب العلاج عنده لما يكون هذا المرض في أوله هو الفصد ثم الإسهال ، وتجنب الأغذية المولدة للسوداء والأدوية الحارة، ولكنه يرى إذا كان السرطان قد استفحل أمره، فليس له في هذه الحالة إلا السعي لئلا يتقرح، وإن تقرح فإنه يوصي باستخدام مرهم إذ قال: "وقد يوقفه في ابتداءه فصد الأكحل(١٨) ثم الإسهال المتواتر بطبيخ الافتيمون(١٩) واجتناب الأغذية المولدة للسوداء كالعدس والقنبيط ولحم البقر ولحم الوحش والشراب الأسود الغليظ ونحوها مما يولد دما كثيرا غليظا ، وينبغي أن يكون الغذاء بلحوم الحملان والدجاج والشراب الرقيق ويحظر الأغذية والأدوية الحارة ، فإنها تسود الدم . وأما إذا تم وعظم فليس إلا مداراته والرفق لئلا يتقرح . وذلك يكون بأن يتوقى بأن يسخن في حال ما من الأدوية وغيرها، ويبرد بالبقول الباردة تسحق وتوضع عليه ، وإن تقرح في حاله فإن هذا المرهم عظيم النفع له جدا : يأخذ اسفيداج الأسرب، وتوتيا(٢٠) مغسول بالسوية ، فتسحق بدهن ورد وماء البقلة الحمقاء ، أو عنب الثعلب (٢١)، أو لعاب بزر القطونة(٢٢)، أو ماء القرع ، أو ماء الخيار ، أو أي ماء خضرة ، ويوضع عليه هذا المرهم ..."(٢٣).

والرازي في هذا الكتاب يذكر نوع من أنواع السرطان ويحدده بقوله : " وربما بدأ الورم هذا في موضع النفس والبلع فقتل العليل"(٢٤) .

ويبدو من ذلك إن الرازي قد عرف بدقة المرض ودرجات خطورته وأكد على إن العلاج بالأغذية هو الأساس، ثم الفصد والإسهال ، ثم الكي والبتر ، وهي أساليب يمكن إتباعها في علاج هذا المرض الصعب حتى لا يصل إلى مرحلة لا يمكن فيها العلاج والخشية من تقرحه ، لأنه يرى إنه عندما يبلغ المرض هذه الدرجة فإنه من الأفضل استخدام الأدوية مما قد يؤدي إلى هيجانه ، كذلك يبدو إنه قد توصل إلى صنع مرهم يفيد في حالة التقرح ، أو للحيلولة دون التقرح، وذلك يدل على خبرة ومعرفة بالمواد والأغذية وطبيعة وخصائص كل منها .

**ثالثا : مرض السرطان عند الزهراوي**

الزهراوي هو : أبو القاسم خلف بن العباس وهو من ضاحية الزهراء وهي من ضواحي قرطبة، عاصر في حياته حكم عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم الثاني المستنصر وابن أبي عامر المنصور في الأندلس، وكان من الأطباء الموصوفين بالخبرة والدراية بالأدوية المفردة والمركبة ، ومن كتبه المهمة كتاب "التصريف لمن عجز عن التأليف" وهو من أشهر ما صنف ، وقد احتوى على رسالة مهمة بعنوان "في العمل باليد من الكي والشق والبط والجبر والخلع" وهي أول رسالة جراحية مصورة بآلات العمل الطبي في ذلك الوقت، ولا يقتصر تأليفه على الطب والجراحة بل له ريادة في الكيمياء والصيدلة ، ولكن الذي يهمنا هو دوره في الجراحة، حتى جعلها علما مستقلا (٢٥) .

**السرطان في كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف :**

تحدث الزهراوي عن السرطان الذي يكون تحت اللسان فقال : " قد يحدث تحت اللسان ورم يشبه الضفدع الصغير يمنع اللسان عن فعله الطبيعي وربما عظم حتى يملأ الفم والعمل فيه أن تفتح فم العليل بإزاء الشمس وتنظر إلى الورم فإن رأيته كمد اللون أو أسود صلبا لا يجد له العليل حسّا فلا تتعرض له فإنه سرطاني"(٢٦).

ذكر الزهراوي في حديثه عن علاج السرطان " إنه متى كان السرطان في موضع يمكن استئصاله كالسرطان الذي يكون في الثدي أو الفخذ ونحوها من الأعضاء المتمكنة لإخراجه بجملته ولاسيما إذا كان مبتدأ صغيرا، وأما متى تقدم وكان عظيما فلا ينبغي أن تقربه ، فإني ما استطعت أن أبرئ منه أحدا ولا رأيتن قبلي غيري وصل إلى ذلك . والعمل فيه إذا كان متمكنا ... أن تتقدم فتسهل العليل من المرة السوداء مرات ثم تفصده إن كان في العروق امتلاءا بين ثم تنصب العليل نصبة يتمكن فيها بالعمل ، ثم تلقي في السرطان الصنانير(٢٧) التي تصلح له ثم تقوره من كل جهة مع الجلد على استقصاء حتى لا يبقى شيء من أصوله واترك الدم يجري ولا تقطعه سريعا بل اعصر المواضع واسلت الدم الغليظ كله بيدك أو بما أمكنك من الآلات، فإن اعترضك في العمل نزف دم عظيم من قطع شريان أو وريد فأكو العرق حتى ينقطع الدم ثم عالجه بسائر العلاج إلى أن يبرأ"(٢٨).

لقد أشار الزهراوي إلى ملاحظة مهمة في تمييزه للسرطان عندما ذكر قطع الثأليل (٢٩) التي تعرض في البطن فقال: "واحذر أن تعرض لقطع ثؤلول يكون كمد اللون قليل الحس سمج المنظر فإنه ورم سرطاني"(٣٠)، فضلا عن ذلك فقط تطرق إلى سرطان الرحم (٣١) .

والزهراوي نجده كان بارعا ودقيقا في تمييز أنواع السرطان ، كذلك يذكر الآلات الجراحة التي يمكن بها إجراء عمليات الاستئصال حسب نوع السرطان ومكانه ، وهذا يدل على عمق المعرفة الطبية والتجربة الواسعة التي مكنته أن يصل إلى هكذا مستوى في علاج هذا المرض المستعصي .

**رابعا : مرض السرطان عند ابن سينا**

ابن سينا هو : أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن سينا الذي يلقب بالشيخ الرئيس، وبجالينوس العرب، لأنه كان بارعا في الطب وعلم النفس ، وأضاف لهما الشيء الكثير ، وكتب في الطبيعيات والهندسة والرياضيات والكيمياء واللغة العربية، وظهرت عبقريته وهو في مرحلة الصغر ، فقد أتم حفظ القرآن الكريم وهو في العاشرة من عمره، وكان مولعا بالمعرفة ، أتم ابن سينا دراسة جميع العلوم في عصره ، وكان عمره يتراوح بين السادسة عشر والسابعة عشر، حتى إنه لما بلغ الثامنة عشر فرغ من العلوم كلها .

أما الطب فكان لابن سينا دور كبير في هذا المجال ، وكان له خبرة واسعة في الطب، وأفاد من تجاربه الشخصية في هذا المجال ، وهو ما دونه في كتابه (القانون)، وهو ليس الكتاب الوحيد له، فله كتب عديدة منها على سبيل المثال لا الحصر كتاب المجموع ، والحاصل والمحصول ، البر والإثم ، والأدوية القلبية، والمبدأ والمعاد، وله رسائل في القضاء والقدر والأجرام السماوية وغيرها الكثير.

والذي يهمنا في بحثنا هذا هو كتابه القانون الذي ضم خمسة أجزاء ، تخصص الجزآن الأول والثاني في تناول علم الفسلجة وعلم الأمراض وعلم الصحة، والجزآن الثالث والرابع تناولا طرق معالجة الأمراض، والخامس تناول تركيب الأدوية وتحضير العقاقير وشمل الكتاب أيضا ملاحظات خاصة لابن سينا في الطب، وترجم الكتاب إلى عدة لغات(٣٢).

**السرطان في كتاب القانون :**

ذكر ابن سينا: "السرطان ورم سوداوي يولده من السوداء الاحتراقية عن مادة صفراوية، أو عن مادة فيها مادة صفراوية، احترق منها ليس عن الصرف العكرى ... ومن السرطان ما هو شديد الوجع، ومنه ما هو قليل الوجع ساكن، ومنه متأدا إلى التقرح إلى غير المتقرح، وربما رده إلى التقرح علاجه بالحديد ويجعل له شفاها أغلض وأصلب ويشبه أن يكون هذا الورم يسمى سرطانا لأحد أمرين، أعني أما لتشبثه بالعضو كتشبث السرطان بما يصيده، وأما لصورته في استدارته في الأكثر مع لونه وخروج عروق كالأرجل حوله منه"(٣٣).

كذلك تحدث ابن سينا عن سرطان العين حيث ذكر "أكثره يعرض في الصفاق القرنى، وجع شديد وتمدد في عروق العين ونخس قوي يتأدى إلى الاصداع وخصوصا كما يتحرك صاحبه وحمرة في صفقات العين وصداع وسقوط شهوة الطعام والتألم بكل ما فيه حرارة وهو ما لا يطمع في برأ وإن طمع في تسكينه، وليس يوجع السرطان في عضو من الأعضاء كإيجاعه إذا عرض في العين"(٣٤).

ولم يكتف ابن سينا في الحديث عن السرطان كمرض ، وإنما وصف العلاج له ، وقسم العلاج تقسيما جميلا: "فأما الأدوية الموضعية للسرطان فيراد بها أربعة أغراض ، إبطال السرطان أصلا وهو صعب، والمنع من الزيادة، والمنع من التقرح، وعلاج التقرح ... " . ثم يذكر العلاج لكل نوع فيقول: "إنه إذا ابتدأ فربما أمكن أن يحفظ على ما هو عليه حتى لا يزيد ، وأن يحفظ حتى لا يتقرح ، وقد يتفق في الأحيان أن يبرأ المبتدأ، وأما المستحكم فكثيرا ما يعرض في البطن سرطان خفي ، ويكون الصلاح فيه على ما قال أبقراط أن لا يحرك فإنه إن حرك فربما أدى إلى الحراك ، وإن ترك ولم يعالج فربما طالت المدة مع سلامة ما، وخصوصا إذا أصلحت الأغذية وجعلت مما يبرد ويرطب ... مثل ماء الشعير والسمك ... وصفرة البيض النمبرشت(٣٥) ونحو ذلك ... وربما احتمل السرطان الصغير القطع ، وإن أمكن أن يبطل بالقطع الشديد الاستئصال ... لجميع العروق التي تسقيه حتى لا يغادر منها شيء ويسيل منها بعد ذلك دم كثير، وقد تقدم بتنقية البدن عن المادة الرديئة إسهالا وفصدا ، ثم تحفظه على بقائه بالأغذية الجيدة الكم والكيف، وتقوية العضو على الدفع على إن القطع في أكثر الأوقات يزيده شرا ، وربما احتيج بعد القطع إلى كي ربما كان في الكي خطر عظيم وذلك إذا كان السرطان بقرب الأعضاء الرئيسية والنفيسة"(٣٦).

والنص واضح جدا في بيان خبرة ابن سينا في تمييز أنواع السرطان، فهو تحدث عن سرطان خفي في البطن وعن سرطان مستحكم يرى من الأفضل عدم إثارته بالعلاج ، وتحدث عن نوع آخر هو المبتدأ الصغير، وأوصى بالبتر للعضو المصاب وبالكي بعد القطع وبتنقية البدن بالإسهال والفصد ، ولكننا نجده أيضا يحذر من البتر إذا كان قريبا من الأعضاء الرئيسة في الجسم ونراه يؤكد كثيرا على خطوة مهمة جدا في العلاج ألا وهي الغذاء ، ويذكر بعض الأنواع من الطعام التي يرى إنها مناسبة لتقوية العضو المصاب لأنه يرى أن فيه فائدة للعلاج . ويلاحظ أيضا إن هذا الرجل مع إنه يمتلك دراية وخبرة في معالجة هذا النوع من الأمراض، إلا إنه يقر صراحة " إبطال السرطان أصلا وهو صعب"، ولكنه يرى إنه بالإمكان السعي لمنعه من الزيادة ومنعه من التقرح وعلاج التقرح إن حصل ، ويرى إن منع الزيادة تكون "بحسم المادة وإصلاح الغذاء وتقوية العضو بالأدوية الرادعة المعروفة واستخدام اللطوخات المعدنية ...؟"، أما لمنع التقرح "فاللطوخات ... إذا لم يكن فيها لذع جميعها نافعة".

كذلك نجده يتحدث عن ابتداء ظهور السرطان فيقول إنه يظهر كباقلاء صغيرة صلبة ومستديرة ذات لون فيه كمدة وحرارة، وهذا تشخيص يدل على أن ابن سينا كان قوي الملاحظة لهذا المرض منذ ظهوره الأول(٣٧).

أما عن علاجه سرطان العين فإنه يقر إن علاجه صعب، وإن الغرض من العلاج يكون هو تسكين الألم وتنقية البدن، ويوصي في علاجه بالأغذية الجيدة التي لا تسخين فيها ، ويوصي بشرب اللبن الممزوج ببياض البيض، من إكليل

الملك[٣٨] والزعفران[٣٩] والشياف الأبيض فيقول: "إذا عرض في العين واستعمال الأدوية الحادة مما يؤذي صاحبه ويثير وجعا لا يطاق ... إن لم يكن بدا من علاجه فليكن الغرض تسكين الوجع، وأن يندى البدن وناحية الرأس ... ويغتذى بالأغذية الجيدة الكيموس الحنطية التي لا تسخين فيها، وشرب اللبن نافع منه ويجب أن يستعمل فيه بياض البيض مع إكليل الملك وشيء من زعفران والشياف الأبيض وكل شياف يتخذ من النشا والاسفيذاج والصمغ والافيون وجميع اللواتي تقع فيها سائر الملينات والمخدرات"[٤٠].

## الخاتمة :

من خلال قراءة تلك النصوص التراثية الطبية يبدو واضحا أن مرض السرطان كان من الأمراض المعروفة، بحيث أن الأطباء قد شخصوه ، وعرّفوه ، وحددوا أسبابه ، كما بينوا أساليب العلاج .

ويبدو من خلال تحديد أساليب العلاج، أن ذلك الأمر – العلاج – كان من الأمور الصعبة، وهم يتفقون على أن العلاج الأخير بعد استفحال المرض، هو البتر والكي، ومع ذلك كان للأطباء العرب المسلمين الفضل في وضع الأسس الأولى لتشخيص هذا المرض .

## الهوامش :

(١) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري (ت٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، ج٣، دار صادر، (بيروت، د.ت)، ص٤٩؛ رضا، أحمد، معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة، مج٣، دار مكتبة الحياة، (بيروت، ١٩٥٩)، ص١٤٢.

(٢) ينظر حول سيرته: ابن جلجل، أبو داود سليمان بن حسان (ت بعد ٣٨٤هـ)، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد السيد، (القاهرة، ١٩٥٥)، ص٧٨؛ ابن صاعد الأندلسي ، أبو القاسم صاعد بن أحمد (ت٤٦٢هـ)، طبقات الأمم ، نشر لويس اليسوعي، (بيروت، ١٩١٢)، ص٥٣؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام (قاموس تراجم لأشهر النساء والرجال من العرب والمستعربين والمستشرقين)، ج٦، دار العلم للملايين، ط٥، ص٣٦٤.

(٣) الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا (ت٣٠٣هـ)، الحاوي في الطب، ج١٢، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، (الهند، ١٩٦٢)، ص٤.

(٤) المصدر نفسه ، ص ٣ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٤ .

(٦) الأسفيداج: اسمه الكيمياوي كاربونات الرصاص القاعدية، وهي كلمة محرفة عن الفارسية، وتعني الرصاص الأبيض، وتكون بشكل مسحوق أبيض برّاق كان الأولون يضغطونه على شكل أقراص بحجم الدرهم. ينظر: الرازي ، أبو بكر محمد بن زكريا ( ت ٣٠٣ هـ ) . المنصوري في الطب، تحقيق حازم البكري الصديقي، منشورات معهد المخطوطات العربية، (الكويت، ١٩٨٧)، فهرست الكتاب، ص٥٤١.

(٧) الهندباء : بقل زراعي يوجد منه بري وبستاني . ينظر : عبد الغني، مصطفى لبيب، دور الزهراوي في تأسيس علم الجراحة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ( القاهرة ، ٢٠٠٠ )، ص١٩٢.

(٨) أفيون : مادة مخدرة تستخرج من جوزة نبات الخشخاش ، وتمر بعدة مراحل من تصفية وتنقية للمادة الخام المسماة الحشيش ، ويكون الناتج أفيون . ينظر : الرازي ، المنصوري، فهرست الكتاب، ص٥٨٢.

(٩) البقلة الحمقاء : وتسمى أيضا البقلة المباركة واللينة والعرفج ، وفي العراق بربين، وهو نبات سنوي لحمي شبه زاحف ، ينبت لحاله من غير عناية ، وله طعم حامضي . ينظر : المصدر نفسه، ص٥٩٨.

(١٠) القرع : ثمر نبات الدباء المعروف باسم اليقطين ، بعضهم يميه القرع الأحمر، أو قرع الجبل، وهو نبات قديم جدا . ينظر : المصدر نفسه ، ص ٦٢٥ .

(١١) الفصد: إخراج مقدار من دم المريض بشق وريده أو بزله بقصد علاجه. ينظر: المصدر نفسه، ص٥٦٢.

(١٢) الرازي ، الحاوي ، ص ٢ وما بعدها .

(١٣) المصدر نفسه ، ص ٣-٤ .

(١٤) الرازي ، المنصوري ، ٣١٥ – ٣١٦ .

(١٥) المصدر نفسه ، ص ٣١٦ .

(١٦) المصدر نفسه ، ص ٣١٦ .

(١٧) المصدر نفسه ، ص ٣١٦ .

(١٨) الأكحل : وريد في وسط الذراع يسمى في الطب الحديث الوريد الراديالي ، أو الوريد الشعاعي، واستخدمه الأطباء القدامى في الفصد لعلاج بعض الأمراض . ينظر : المصدر نفسه ، ص ٥٤٢ .

(١٩) الأفتيمون : نبات صغير الحجم خيطي القوام يتشابك مع غيره من الحشائش والشجيرات فيعيش عالة عليها ويقتلها، ويرد اسمه أيضا أفيثمون . ينظر : المصدر نفسه ، ص ٥٨٢ .

(٢٠) توتيا : معدن أبيض مزرق يستعمل كثيرا في الصناعة ويسمى الخارصين أو الزنك ، وعرفت أملاحه منذ القديم واستعملت في العلاج الطبي حيث وجدت في الطبيعة بأشكال وصيغ مختلفة حسب اتحاده مع المعادن الأخرى . ينظر: المصدر نفسه ، ص ٥٩٠ .

(٢١) عنب الثعلب : ويسمى أيضا عنب الذئب ، واسمه العربي الضنا ، وهي شجرة كثيرة الأغصان والفروع، ثمارها عنبية الشكل، وحجمها أصغر من حجم العنب المعروف ، ذات لون أحمر أو أبيض، وذات طعم سكري يميل إلى الحموضة. ينظر، المصدر نفسه، ص ٦١٩ .

(٢٢) بزر القطونة: نبات عشبي سنوي ينبت في الأراضي الرملية والبراري ، يبلغ ارتفاعه قدم ونصف، وساقه متفرعة، كل فرع يحمل رأسين أو ثلاث رؤوس كروية الشكل ، وبذوره عديمة الرائحة إذا وضعت في الماء انتجت مادة لزجة مخاطية تسمى لعاب بزر القطونة . ينظر ، المصدر نفسه ، ص ٥٨٦ .

(٢٣) المصدر نفسه ، ص ٣١٦ .

(٢٤) المصدر نفسه ، ص ٣١٦ .

(٢٥) ابن أبي أصيبعة ، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي (ت٦٦٨هـ). عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق نزار رضا، مكتبة الحياة، (بيروت، ١٩٦٥)، ص٥٠١؛ ابن جلجل، المصدر السابق، ص٨٧؛ المقرئ، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ). نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها ابن الخطيب، (ليدن، ١٨٧١)، ص١١٩؛ مصطفى لبيب عبد الغني، دور الزهراوي في تأسيس علم الجراحة، دار الثقافة للنشر، (الفجالة، ٢٠٠٠)، ص٧-١٠.

(٢٦) الزهراوي، أبو القاسم خلف بن عباس (ت٤٠٤هـ). التصريف لمن عجز عن التأليف، نقلا عن مصطفى لبيب عبد الغني، المصدر السابق، ص٤٢.

(٢٧) الصنانير: هي آلات جراحية مصنوعة من مواد معدنية مختلفة وذات أشكال متنوعة حسب الحاجة إليها. ينظر: عبد الغني، المصدر السابق ، ص ٨٦ ، ١٠٨ .

(٢٨) الزهراوي ، التصريف ، ص ٤٨ .

(٢٩) الثأليل: زيادة في الجسم منها صلبة تسمى المسامير عادة تكون في اليدين والرجلين ، ومنها لينة متعلقة تسميها العامة البراريق . ينظر : عبد الغني ، ص ١٤٧ .

(٣٠) الزهراوي ، التصريف ، ص ٤٨ .

(٣١) المصدر نفسه ، ص ٥٣ .

(٣٢) ينظر حول سيرته: ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص٤٣٧؛ ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج١، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، ١٩٤٨)، ص٤١٩-٤٢٤؛ فاضل أحمد الطائي، أعلام العرب في الكيمياء، دار المعارف، (مصر، ١٩٨٦)، ص ١٧٥ وما بعدها .

(٣٣) ابن سينا، أبو علي الحسين بن علي بن سينا ( ت ٤٢٨هـ)، القانون في الطب، ج٣، دار صادر، (بيروت، د.ت)، ص١٣٩.

(٣٤) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ١٢٣ .

(٣٥) بيض النيمبرشت : كلمة فارسية معرّبة تطلق عادة على البيض المنضج نصف إنضاج. ينظر الرازي، المنصوري، فهرست الكتاب، ص ٥٧٢ .

(٣٦) ابن سينا ، القانون ، ج ٢ ، ص ١٣٧ .

(٣٧) المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ١٣٦ – ١٣٧ .

(٣٨) إكليل الملك: ويسمى أيضا الحندقوق ، الذرق ، وهو نبات ذا بذور شبيهة ببذور الحلبة، إلا إنه أصغر منه بكثير، وهو كريه الطعم . ينظر: عبد الغني، المصدر السابق، ص١٤٢.

(٣٩) الزعفران: اسمه العربي الجاد ، الجادي ، الرعيل ، الريهقان ، الدلهقان ، وهو نبات من جنس النباتات البصلية، ومنها أنواع برية ، ونوع زراعي صبغي ، والزعفران معرّبة من كلمة عبرية هي صفران نسبة إلى لونه الأصفر. ينظر : المصدر نفسه ، ص١٥٨ .

(٤٠) ابن سينا ، القانون ، ج ٢ ، ص١٢٣ .